الندوة العلمية الموسومة

نهاية الحكم العثماني في إيالة الجزائر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

يوم: الأربعاء 11 جمادى الأولى 1446هـ الموافق :13 نوفمبر 2024 م

الأستاذ: لطرش حنان

الصفة : أستاذ محاضر أ

المؤسسة : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة

البريد الالكتروني: latreche25hanene@gmail.com

عنوان المداخلة نظام حكم الداي حسين ونهاية الحكم العثماني افي الايالة الجزائرية 1818م-1830م

The rule of Dey Hussein and the end of Ottoman rule in the Algerian province 1818-1830 AD

ملخص : تميز أواخر الحكم العثماني في الجزائر بعدم الاستقرار السياسي والعسكري وكثرتالثورات التي قادها زعماء الطرق الصوفية بسبب ثقل النظام الضريبي الجائر الذي فرضه الدايات ، وبدلك تعاقب على حكم الجزائر الكثير من الدايات وتعرض جلهم للقتل على يد الجيش صاحب السلطة والنفود الفعلي في البلاد ؛ واخر هؤلاء الحكام هو الداي حسين باشا 1818-1830م هدا الأخير لم يسلم من الاضطرابات الداخلية فالسلطة العثمانية لم تتمكن من استتاب الامن سواء في الحواضر او الأرياف ،ما عرض ايالة الجزائر لكثير من الاطماع الأجنبية وعلى رأسها الاطماع العسكرية الفرنسية التي احتلت الجزائر في 1830م بعد توقيع الداي حسين معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م .

الكلمات المفتاحية : الداي حسين - الأوضاع السياسية- النظام الضريبي- السلطة العثمانية – الاحتلال الفرنسي

Summary: The late Ottoman rule in Algeria was characterized by political and military instability and many revolutions led by the leaders of the Sufi orders due to the burden of the unjust tax system imposed by the Deys. As a result, many Deys ruled Algeria, most of whom were killed by the army, which had actual power and influence in the country. The last of these rulers was Dey Hussein Pasha (1818-1830). The latter did not escape internal unrest, as the Ottoman authority was unable to restore security in both the cities and the countryside, which exposed the Eyalet of Algiers to many foreign ambitions, most notably the French military ambitions that occupied Algeria in 1830 after Dey Hussein signed the surrender treaty on5 July, 1830.

Keywords: Dey Hussein - Political conditions - Tax system - Ottoman authority - French occupation

تمهيد:

عرفت الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني (1800-م1817م) تدهورا عاما في جميع مجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وسوف نعالج من خلال هذه المداخلة بداية الوضع السياسي للجزائر قبيل فترة حكم الداي حسين و الأوضاع العامة التي آلت إليها الجزائر في ظل حكمه؟ حتى نوضح الوضع الذي كانت عليه ايالة الجزائر عند تولي حسين داي الحكم وما هي السياسة التي انتهجها لتحسين أوضاع الايالة وانتهت بالفشل وسقوط الجزائر بيد الاحتلال الفرنسي؟ .

أولا –الاوضاع العامة لإيالة الجزائر قبيل تولي الداي حسين :

عرفت الفترة السابقة لتولية الداي حسين، موجة من الاضطرابات، و ذلك لعدم الاستقرار في الحكم من خلال كثرة تعاقب الحكام على السلطة في فترات قصيرة ، حيث كان يقتل الداي* في منصبه أحيانا وأخرى يشنق [1]،حتى أصبحت قضية اغتيال المسئولين عملية عادية[2]؛ مثلما ما وقع مع الداي مصطفى باشا 1805م ؛الداي أحمد 1809م؛ الداي محمد 1814م؛ الداي عمر 1817م[3]؛ إضافة إلى المجندين من الميليشيا في صفوف الجيش التي كانت تأتي بهم من تركيا دون مراعاة لشروط مسبقة، حيث أصبح هؤلاء أصحاب الربط والحل في تسيير شؤون البلاد، حتى صارت لهم الكلمة العليا يعينون ويعزلون الحكام وفقا لحاجتهم ويقول في هذا الصدد حمدان خوجة:« .... **ذلك حيث أنهم فتحوا أبواب الميليشيا لأي كان، حتى لأناس قد أذنبوا وادينوا، حتى أنهم وجدوا بين المجندين من كان يهوديا، أو يونانيا ،والذين قاموا بختان أنفسهم**» [4]، وقد اعتبر خوجة أنّ هذه السياسة هي التي كانت وراء تدهور الأحوال السياسية بالبلاد، كذلك التغيير المستمر في سلك الحكومة أدى إلى زعزعة

---

* _ أول داي في الجزائر كان عثمان،باشر حكمه بجيش متين،وكان شجاعا وقويا،وكان يحرس الناس بعناية،وزالت في عهده كل آثار التعسف والجور،**ينظر**،محمد بن أبي القاسم القيرواني(إبن أبي الدينار)**المؤنس في أخبار إفريقية وتونس،سنة 1286**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية،ط01، ص.191.

[1] _ محمد ميمون: **التحفة المرضية في بلاد الجزائر المحمية**، الشركة الوطنية للنشر، ط1، الجزائر، ص.15.

[2] _ عمار بوحوش، **تاريخ الجزائر السياسي في العهد العثماني(من البداية ولغاية 1962)**، دار الغرب الإسلامي،ط 01، 1997، ص61. .

[3] _ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ _العهد العثماني**،ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984 م، ص.41.

[4] _حمدان خوجة: **المرآة**، تحقيق: العربي الزبيري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2010م،ص.150.

استقرار البلاد[5]؛ كذلك سوء تسيير بعض الدايات وحرصهم على الحصول على الأموال كان سببا في زيادة تدهور الأحوال السياسية حيث يذكر ناصر الدين سعيدوني عن الداي مصطفى أنه انتهج سياسة جديدة ، قوامها تصدير القمح والمحاصيل الزراعية إلى الخارج عن طريق الشركات الأوروبية والمحتكرين اليهود من أمثال بكري وبوشناق، في وقت كانت البلاد في حالة مجاعة تتوجب القحط الذي الحق أضرارا بالغة بالزراعة ، الأمر الذي أحدث اضطرابات كبيرة في نظام الحكم[6]،كما ساهمت بعض العوامل الخارجية في اضطراب الأوضاع السياسية قبل تولية الداي حسين مثل **مؤتمر فيينا الذي** انعقد سنة 1814م وقد أثيرت فيه قضية القرصنة وإنهاء الرق، كما اتخذت فيه قرارات متعلقة بأمن الملاحة البحرية في المتوسط[7]، وبالتالي ادعت الدول الأوروبية الحق لنفسها في حماية الأرقاء من " القرصنة"[8]، كما طرحت القضية من جديد في مؤتمر اكس لاشابيل سنة (1818م) [9] و كانت من بين قراراته منع القرصنة في الجزائر[10].

أما عن الحياة الاجتماعية فقد كانت هي الأخرى قاسية خاصة في الأرياف كما يقول سعد الله: « **إن الريف الجزائري متنوع الحكم ،ولكن أقصى أنواع الحكم فيه هو المسلط على الرعية طبعا،**

---

[5]_حمدان خوجة، **المصدر نفسه**، ص.150.

[6]-ناصر الدين سعيدوني ،ا"لملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني" ، **البصائر** للنشر،ط2، الجزائر، 2013م، ص.72.

[7]_ العربي منور ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة،الجزائر، 2006،ص.13.

[8]_ سيمون بفايفر، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان (1850م/1855م)** ،ص.66.

[9]_ ناصر سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800،1830)**، ص.75.

[10] _منور مروش ،**الجزائر في العهد العثماني (العملة ،الأسعار، المداخيل)** ج 2، ص.63. 66.

فالعلاقة بين السلطة والسكان علاقة استغلالية محضة» [11]، إذ كان كثيرا ما يوجه الحكام الحملات إلى القبائل[12]، مما أرغم الفلاحين على إيقاف نشاطهم لعدم توفر الأمن في المناطق الريفية[13]، بسبب رفضها لدفع الضرائب المفروضة عليها إضافة لظروف الطبيعية كالجفاف الذي تسبب في هلاك عدد كبير من السكان و الماشية خلال سنوات (1787م-1812م) وكذلك للجراد التي ترتب عنه انتشار المجاعة وارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق؛ حيث كان يباع الصاع الواحد من القمح بثمانية وعشرين فرنك، إضافة إلى انتشار الأوبئة كالطاعون الذي أهلك عدد كبير من السكان خلال السنتين (1817م/ 1818م) أي قبيل تولية الدّاي حُسين[14].

من خلال ما سبق يمكننا القول إن الواقع السياسي كان مشحونا بالصراع على السلطة داخليا، وكذا تحرشات وتكتلات أوروبية صليبية خارجيا، إضافة إلى ضعف وركود اقتصادي لا سيما بعد تقلص موارد النشاط البحري للقرصنة، كما اتسم الوضع الاجتماعي بكثير من العنف في جميع أشكاله، إضافة لتدهور الأوضاع الصحية نتيجة انتشار الاوبئة المختلفة.

فكيف تعامل الداي حسين مع كل هذه الأزمات؟ وهل استمرت الأوضاع على ماهي عليه حتى سقوط الحكم العثماني في الايالة؟ ام ان نظام حكم الداي حسين هو من تسبب في انهيار الحكم والتعجيل بالدخول الفرنسي واستلائه على ايالة الجزائر؟

ثانيا – مولده ونشأته:

---

[11]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500م/ 1830م)**،ج1، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت، 1996 م،ص.158.

[12] _ناصر الدين سعيدوني،النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني،ص.124

[13]- أرزقي شويتام،المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني(1513م/ 1830م،ص 35

[14] _أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، ، ص.185.

أ-مولد الداي حسين ونسبة: **حسين بن الحسن الجزائري الأزميري، أو حسن بن الحسن ، ولد حسين بقرية ندرلة الواقعة على الشاطئ الجنوبي لجون بأزمير سنة(1773-1838م) وقد اختلف في سنه ومكان ولادته حيث دكرت بعض المصادر انه ولد في ندرلة عام 1764م[15] او 1767م [16] من عائلة تركية عثمانية أصيلة ميسورة الحال، نبيلة و كريمة، تعلم** القراءة والكتابة في بلدته فكان له جانب كبير من الثقافة التحق حسين بالمدارس العسكرية العثمانية بإسطنبول أين أصبح جنديا في فرقة المدفعية والقنبلة ،لمدة ثلاث سنوات[17] ومن هناك إنتقل إلى الجزائر.

ب-أهم الوظائف التي تقلدها :

تقلد العديد من المناصب حيث ارسل للقسطنطينية بمدرسة خاصة كجندي بسيط لقب باسم خوجة وتعني بالعثمانية تاجر ، وبعدها دخل إلى الجيش الانكشاري حيث ارتقى بالتسلسل إلى أن أصبح خوجة الخيل الجزائر، وقد ذكر حمدان خوجة انه كان رجلا فاضلا ينتمي الى أسرة كريمة تمتع بثقافة واسعة شريف النفس حريص على عدم إراقة الدماء وحتى على عدم خرق المعاهدات تقلد العديد من الوظائف منها مجندا في مليشيا الجزائر وجندي في الحامية العثمانية ليحصل على منصب خوجة الخيل من طرف الداي عمر باشا وعينه بعد ذلك عضو في الديوان [18] بعد عمر باشا تولى علي خوجة الذي اتبع هذا الأخير سياسة رشيدة ومحكمة جعلته يختار الداي حسين ليخلفه قبل وفاته

---

[15] سعد الله أبو القاسم،**الحركة االوطنية الجزائرية(1830-1900)** ج1،ط1،دالر الغرب الاسلاميةلبنان 1992،ص19

[16]- اخمد شريف الزهار، المصدر السابق ، ص 144

[17]سعد الله أبو القاسم،**الحركة االوطنية الجزائرية(1830-1900) ج1**،ط1،دالر الغرب الاسلاميةلبنان 1992،ص19

[18]-حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 36

بسبب مرض الطاعون سنة 1818م[19]، وذلك حرصا منه على استقرار و استمرار البلاد من بعده[20]؛ فحدث ذلك لأول مرة بأن يقوم الديوان بممارسة وظيفته الأساسية باختيار داي جديد ، الذي هو خوجة الخيل[21]، وما جاء في الرسالة التي أوردها الشريف الزهار: «**أخبر ابن مالك صهر علي خوجة أعضاء حكومة المرحوم ، أنه قبل وفاته أولى الولاية لحسن باشا ، وكان ذلك لحسن نية علي خوجة الكبيرة في الإصلاح.**[22]» وبعد موته لم يطلع أحد على الأمر سوى صهره السيد مصطفى ابن الشيخ بن مالك، فذهب إلى حسين بمنزله و أعلمه بموت الداي فكان أول من أخبره بأن الداي أوصى له بتوليته بعد موته[23].

ثالثا : تولية حسين دايا على الجزائر: رفض حسين باشا استلام الحكم* واستلمه مكرها [24] و بعد إصرار و إلحاح الجميع من حوله ،أطلقت طلقات المدفعية وهي إعلان استلام حسن باشا للمنصب

---

[2]_أحمد الشريف الزهار، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754_1830)** ، ص .139 . **ينظر أيضا**،ويليام شالر، مذكرات ويليام شالر (قنصل أمريكا في الجزائر)1816_1824،ص .76 .

[20]_حمدان بن عثمان خوجة، **المراة**، ترجمة محمد العربي الزبري، .39 .

[21]-سيمون بفايفر ،مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ،ص . 72.

[22]- أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر ،(1754_1830) ، ص . 139.

[23]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، دط،1996،ص .248 .

* يذكر أرزقي شويتام أن الداي حسين،كان يريد تقلد المنصب الجديد،من خلال رسالة أرسلها للسلطان،يصف فيها علي خوجة بالظلم والتعسف.غير أن الله أخذه أخذ عزيز مقتدر،ليرفع ظلمه عن الناس،ولعل ذلك من أجل إرسال الباب العالي له مساعدات مالية.**ينظر**.أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني وعوامل إنهياره (1800__1830م)دارالكتاب العربي للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر،2011،ص.ص.33،32.

- [24] - محمد شريف الزهار **مذكرات نقيب أشراف** ، تحقيق احمد توفيق المدني ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980، ص 140.

الجديد ، كما جاء فرمان من اسطنبول لتوليته[25]، أجلس الحاج مصطفى ابن مالك [26]الداي حسين على كرسي الحكم بعد أن ذهبا معا إلى دار السلطان وكان ذلك يوم 28فيفري 1818 م فأمر الداي حسين برفع السناجق* وأطلقت المدفعية إعلانا منه المنصب الجديد، بعدها بويع بيعة عامة يوم 1 مارس 1818 فلبس الخلعة وذلك بحضور كافة الوزراء و القضاة و أعيان البلاد[27]، وناد البراح في الأسواق نبأ تولية الداي حسين باشا[28] وقد وصفه أحمد الشريف الزهار بما يلي"... أنه كان قوي النفس، لا يتزعزع لعظائم الأمور، فكان محبا لأهل مملكته، متفقدا لأحوال الضعفاء، وكان محبا للعفو عن الجرائم، والصفح عند الزلات، حازما لحقن الدماء، ورفع المظالم، فكان تقيا محبا للصالحين، ملتزما بأحكام الشريعة..."[29].

رابعا- الأوضاع السياسية خلال حكم الداي حسين والعقبات التي واجهته:

اشتهر الدّاي حسين بحزمه و نشاطه ، وحسن تدبيره لشؤون الدولة ، حيث أرجع الهدنة و الهدوء في جميع أنحاء الايالة كما كان يعمل لنهوض ببلاده[30]، فقد عمل على إتمام مقر الحكم الجديد

---

[25]_عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، ص .617.

[26]-الحاج مصطفى بن مالك هو صهر عمر باشا ومن نقل خبر وفاته الى للداي حسين ومن وضعه على الكرسي وأول من بايعه.

* _ مفرد سنجق و تعني الراية أو العلم.

[27]_أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754_1830)** ، تقديم أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1954 ،1974 ص. 141.

[28] **المصدر نفسه**،ص 141.

[29] _أحمد الشريف الزهار،المصدر نفسه،ص.176.

[30] _ سيمون فايفر ،**مذكرة أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ،ص .76.**ينظر أيضا**.حمدان خوجة،المرآة.ص.136.

بالقصبة في أعالي مدينة الجزائر والدي نقل من طرف علي خوجة [31]،كما ركز على الحفاظ على مكانة الجزائر أمام الدول الأوروبية خاصة وان هده الأخيرة أصبحت تعمل جاهدة لإنهاء وجود الايالة والقضاء على ما كانت تسميه "القرصنة الجزائرية " بسبب قرارات مؤتمر فيينا 1815 ومؤتمر اكس لاشابيل 1818م ، ففي 1819 رست سفينتين الأولى بريطانية والثانية فرنسية بغرض تقديم قرارات مؤتمر اكس لاشابيل الى داي حسين ومضمونها إيقاف عمليات القرصنة وإلغاء الاسترقاق غير ان الداي لم يستجب للإنذار الأوربي ولم يعره اهتماما [32]، وقرر بعد اجتماعه بالديوان بأن تعامل الجزائر الدول الصديقة معاملة معتدلة، بينما الدول المسيحية التي لا تجمعها معها صداقة ومعاهدة وليس لها قناصل يمثلونها بالجزائر عليها دفع الحقوق القديمة، و بأن الجزائر لها حق مراقبة جميع السفن التجارية في البحر مهما كانت جنسيتها وفحص أوراقها و الاستيلاء عليها إذا كانت أوراقها غير صحيحة [33].

*كما بعث رسالة إلى الباب العالي يطلب منه إرسال أوجاق الجزائريين وجاء فيها «...**هذه الوثيقة تدور حول الإحسانات الشهانية ، المتعلقة بالمهمات العسكرية التي خصصت لاوجاق الجزائر ، و إرسال قسم كبير منها إلى الجزائر إلا أن القسم الكبير قد منع بسبب تعديات القرصنة الجزائرية لسفن بعض التجار الرعية و اغتصاب الداي علي لسفينة _ صارونية_ بلا سبب أو مبرر ..... بهذا منع الباب العالي القسم المتبقي من المهمات ... لكن الآن و بعد موت الداي علي قد زالت**

---

[31]حمدان بن عثمان خوجة ، **المراة** ،تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1980،ص 153.

[32] - Kuran_ Erkûment. "la lettre du dernier dey au grand vizir de l'empire ottoman " **R.A_1952. P192**

.

[33]_أبو العيد دودو ، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830_1855)** ، ص .74.

تلك الأسباب المؤدية إلى المنع و الخطر ويتعهد الداي الجديد بمنع القراصنة من التعدي أو تجاوز للسفن التجارية..[34]" وذلك لإقناع السلطان محمود الثاني* (1808_1839م)بإرسال مساعدات للإيالة، للحد من حدة الأزمة الاقتصادية، وأيضا لمواجهة الضغوط الأوروبية المترصدة لها .

اما عن الأوضاع الداخلية فكانت هي الأخرى مضطربة لكثرة **التمردات والثورات وحتى الاغتيالات :** حيث تواصلت الانتفاضات في معظم ارجاء الايالة والتي اندلعت مطلع القرن 19 بسبب اهمال الدّيوان للمشاكل الاجتماعية التي نعرض لها سكان الايالة سابقا [35] ، واثقال كاهل الأهالي بالضرائب رغم معاناتهم من مختلف الكوارث الطبيعة والاوبئة مما جعلهم يقومون بثورات مناوئة ضد الحكام ، وبالتالي عرفت فترة الداي حسين العديد من التمردات والثورات على السلطة، فكان لزاما على الباشا أن يعيد الأمن و الاستقرار ،كما ذكر ذلك حمدان خوجة:«...**لقد كان أثناء ولايته، ينوي أن يعيد الأمن والانضباط إلى نصابهما لأنه عندما تولى الحكم وجد الحكومة تتخبط في فوضى يصعب وصفها..**».[36] ،فمن الثورات التي شهدتها الايالة خلال فترة الداي حسين ثورة النمامشة مابين 1819-1820م،ثورة جرجرة 1823م[37]، وكذلك ثورة التيجاني التي تنتسب الى محمد

---

[34]_ الرصيد العثماني ،خط هاميون عدد2124. تحت رقم./dz/am/2 c01

* تولى محمود الثاني الحكم و عمره 24 سنة استفاد من الإقامة الجبرية مع سليم الثالث حيث أطلعه على خطط الإصلاح ومعروف عنه أنه يريد التخلص من الانكشارية الذين هددوا كيان الدولة العثمانية ، عرق عهده بالحروب والتطورات الهامة التي استنزفت معظم جهده و إمكانياته .**ينظر** اسماعيل أحمد ياغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ** .مكتبة العبيكان،ط01،الرياض،1997،ص.ص.127، 128

[35]-حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، ص .136.

[36] محمد قن،"الداي حسين باشا والازمة الجزائرية الفرنسية 1827-1832 " **مجلة التراث** ، جامعة الجلفة ع25،ص184.

[37]_ عزيز سامح ألتر،**الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**،ص.618.

الكبير التيجاني [38] ، لجات عائلته الى مدينة فاس وبعد وفاة الوالد عام 1815م عادت الى عين ماضي وقد اثارت عودتهم مخاوف الاتراك الذين كلفوا حسن باي بمراقبة تحركاتهم وكان نتيجتها ثورات متتالية الى غاية 1826م [39] وتعتبر من أخطر الثورات التي واجهها الدّاي حسين: كانت أوّل حملة ضدّ التّيجانيّين من طرف الباي حسين في وهران(1817-1831) حيث تمكن من القاء القبض على ابن التّيجاني في "عين ماضي" ،كما فرض على أهلها دفع غرامة مالية قدرها ما يعادل "100"بوجو؛ غير ان التيجاني أعاد الكرة وسار نحو وهران في 1827م بقيادة سي محمد الكبير الدي جمع جيشا ضم معه حشم غريس الدين ارسل اليهم باي وهران المال مقابل التخلي عنه ليفر بذلك الحشم عن التيجاني ولم يبقى معه الا القليل من اعراب زكور الذين خاضوا المعركة الى ان قتلوا عن اخرهم فقطعوا رؤوسهم وفرقوهم على المدن لكي يعتبر الناس وقد أرسل رأس الحاج محمد ولد التيجاني ورؤوس أخرى الى الجزائر حيث صلبوه على عمود قبالة "الباب الجديد" وعلقوا الرؤوس الأخرى حوله [40]، ففرح الدّاي حسين كثيرا وقام بإكرامه وإرسال هدايا من ذهب ومسدّسات عرفانا له على جهوده[41].

---

[38]وهو من اصل شريف حيث ينتهي نسبه الى الحسن بن علي كرم الله وجهه كان يقطن بقرية عين ماضي بالاغواط محمد شريف الزهار ، **المصدر السابق** ص 87،

[39]- **الزياني محمد يوسف، دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ، تقديم وتعليق المهدي بوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، ص 208**

[40]-احمد شريف الزهار، **المصدر السابق**، ص160

[41]-فتيحة صحراوي، **الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2010 ، ص.79 .

* كما قام الباي محمد مناماني (1824-1826) بإرسال عدة حملات إلى ولاد نايل وصادر أربعين ألف رأس غنم لكن لم يتمكن من اخماد تمردهم فقام الداي حسين بعزله وعين مكانه أحمد باي (1826-1837)[42].

* كما واجه الداي حسين عدة **محاولات للاغتيال** :كانت الأولى في بداية عهده حين اشرافه عل تحصين القصبة من احد الجنود الانكشارية مما جعله يتحصن في القصبة ولا يخرج الا للضرورة وان خرج يكون تحت حراسة فرقة من الزواوة المكونة من الأهالي واوكل قيادتها الى يحي اغا [43] كما تعرض لمحاولة ثانية كانت قبيل قدوم الفرنسيين حيث اتفق البعض من خوجات الترك على قتل الباشا وقدموا لذلك واحدا منهم هو مصطفى خوجة [44] ، وكان السبب هو الانتقام لمقتل يحي اغا ومشروعهم التفاوض مع فرنسا فان رفضت يعلنون خضوعهم لإنجلترا [45]، وكان الاتفاق ان تتم عملية الاغتيال اثناء تقديم تهاني العيد لكن الداي اكتشف الوشاية من احد الأعضاء المتآمرين وتمكن من التخلص من مصطفى خوجة واخرين كما عفى عن البعض الاخر ، وقد ذكر الزهار ان مكان الاتفاق كان ضريح

---

[42]_فتيحة صحراوي، **المرجع نفسه**. ص .78.

[43]-يحي اغا هو يحي بن مصطفى شخصية عثمانية وصل ال الجزار كجندي بسيط أي اليولداش برز في المجال العسكري الى غاية وصوله للمرتبة عليا حتى زوجه حسين باشا ابنته الكبرى اعدم سنة 1828م بعد اتهمه بمحاولة الانقلاب على الداي حسين ينظر دريدي ريمة "شخصية يحي اغا قائد الجي الجزائري 1818-1830" **مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية** ،جانفي 2020، ص 83.

[44]- احمد شريف الزهار ، **المصدر السابق**، ص 169

[45]- محمد بن يوسف، **دليل الحيران واسير السهران في أخبار مدينة وهران** ، تقديم المهدي بوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، ص 208

سيدي بنور بجبل بوزريعة ووكيل الضريح اعمى تركي وهو الدي نفاه الداي حسين فيما بعد الى وهران [46]، ومن حينها اصبح الداي حسين لا يثق بالأتراك لتنكرهم له وغدرهم [47]

وقد ذكر حمدان خوجة ان الاضطرابات الداخلية التي أحاطت بالداي حسين باشا كانت عامل أساسي وسبب للاحتلال الفرنسي على الجزائر فيقول "أما عن الحرب المشؤومة التي أجبرته على ترك الحكم فاننا سنرى ... أن الحظ انما خانة بسب أخطاء وكلائه والمليشيا كما أن حاشيته كانت تشمل على الكثير من الأشخاص ممن ليس لهم مبادئ ولا تجربة ولا شجاعة [48] فهده الخيانة الداخلية تعتبر من أسباب الهزيمة واستسلام الداي .

ثانيا-الأوضاع العسكرية خلال حكم الداي حسين والعقبات التي واجهته :

عرفت الأوضاع العسكرية هي الأخرى تدهورا خلال حكم الداي حسين بسبب تعرض الأسطول الجزائري لتدهور منذ منتصف القرن التاسع عشر نتيجة حملات الدول الأوروبية ضد ايالة الجزائر خاصة بعد حملة اكسموث[49] ، كما اصبح جنود الانكشارية يشكلون عبئا على حكومة الايالة بعد تزايد مطالبهم المادية واصبحوا يتدخلون في شؤون الحكومة ، رغم أن الداي حسين عمل على إعادة امتيازات منحتهم الهيبة والسلطة و اصدر عفو شامل في حقهم والغى كل المراسيم[50] التي أصدرها

---

[46] احمد شريف الزهار ، **المصدر السابق**، ص 169

[47] سيمون بفايفر ، **المصدر السابق**، ص 77

[48]- حمذان خوجة ، **المراة** ، المصدر السابق، ص 174

[49] عباد صالح،**الجزائر خلال الخكم التركي 1514-1830**،ط2 ،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر 2007،ص 319.

[50]بوشافي محمد "الداي علي خوجة واصلاحاته 1817-1818"،**مجلة عصور** ،العدد الثالث ،مخبر المصادر و الترجمة ،جامعة وهران ،جوان 2003،ص 154

الداي علي خوجة في حقهم ، كما سمح لهم بالزواج في السنوات الأخيرة ما جعلهم مرتبطين أكثر بأسرهم مهملين مهمتهم الأساسية في الدفاع عن السلطان والدولة [51]، وكثيرا منهم فسدت وتغيرت أخلاقهم حتى صاروا مصدر بلاء للدولة ، وبالتالي تركوا الغاية التي وجدوا من أجلها[52]، وقد جاء في إحدى الوثائق بأن حسين داي(1818_1830).بتاريخ 01 ربيع الأول (1242هـ_26أكتوبر 1826م) راسل الباشا في أزمير يشكوا ،من سوء تصرفات المجندين وفي هذا السياق ذكر أن البعض منهم انتقل إلى موطنه الأصلي إضافة إلى أنه طلب إرسال عدد آخر من المتطوعين إلى الجزائر[53] و أيضا قام الداي حسين بإرسال رسالة الى صاحب القوة والفرمان البادي شاه يشير فيها الى أن الأوجاق الجزائرية كانت ترتكب أخطاء جسيمة على السواحل وكانوا يقومون بأعمال قرصنة قائلا: «...**كانوا يأخذون السفن من رعايا الدول العلية مستولين عليها ويمتلكون ما في داخلها من أغراض خلافا للشرع الشريف وارتكابهم أخطاء جسيمة** .." [54] ،كما ان تناقص أعداد الجيش الانكشاري يعتبر من أخطر المشاكل التي واجهها الداي حسين فقد تراجع عدد الجنود و لم يصل الى الايالة سوى 4154مجندا أي بمعدل 415 كل عام[55] ، وتعود الأسباب الى ان عملية تجنيد الجنود تكلف خزينة الدولة الجزائرية

---

[51]_أرزقي شويتام ،**دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في الفترة العثمانية (1519_1830)** ، دار الكتاب العربي ،ط1،الجزائر ،2010،ص .36.

[52]_علي محمد الصلابي،**الدولة العثمانية(عوامل النهوض والسقوط)**دار تامعرفة للنشر والتوزيع،ط5،لبنان،ص.370.**ينظر أيضا**،ايرينا بيتروبسان،**الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**،تقديم،قسم الدراسات للنشر في الإمبراطورية العثمانية،مركز جمعة المساجد للثقافة والتراث،دبي،2002،ص.220.

[53]_حنفي هلالي ،**بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، دار الهدى ،الجزائر ،2007.،ص .17.

[54]_الرصيد العثماني ، خط همايون ، عدد 17216 ، تاريخ 1239.

[55] -de grammont (h.d**) hisoire d " alger sous la domination turque 1515-1830**,errent leroux ; editeure ,parise1887,pp 381-382.

مبالغ مالية ضخمة إضافة إلى مصاريف إقامة الجنود ويورد الدكتور حنفي وثيقة أخرى تفيد بحجم المبالغ المالية الكبيرة التي كانت تنفق في عمليات التجنيد «.... **رسالة أمين الجمرك في أزمير إلى متن سفينة فرنسية بمبلغ أربعة آلاف دولار** ....»[56]، كما رجحت الأسباب لتراجع عدد الجنود كذلك الى فتك الأوبئة بعدد كبير منهم بالإضافة الى الحروب التي تعيشها الدولة العثمانية خاصة مع اليونان مما عرقل قدوم السفن المحملة بالجنود مع هدا حرص الداي حسين على توفير المجندين من ازمير ويظهر ذلك من خلال السجلات التي كانت تقدم تقرير مفصل للباب العالي حول عدد الجنود الذين تم تسجيلهم حيث ورد في تقرير القنصل بيار دوفال حول وصول المجندين الى الجزائر«...**لقد بلغ عدد المجندين الذين وصلوا الى الجزائر خلال سنوات (1814-1830) حوالي ستة آلاف وخمسمائة وسبعة من الجنود**... [57]».، كما واجهت الداي حسين مشكلة عويصة تمثلت في هروب الجيش من الخدمة العسكرية لاسباب عدة اما من اجل البقاء في مدينة الجزائر لرعاية مصالحهم او الرجوع الى بلدانهم والرسالة التي بعث بها اغا نوبة مستغانم الى الداي حسين باشا في ماي 1828م يخبره فيها ان 42 جنديا من جنود نوبته لم يلتحقوا بوحداتهم[58] ، وكان اكثرهم يفر الى تونس مما جعل السلطان محمود الثاني شخصيا في 1826م يقوم بإرسال فرمان الى باي تونس كان مضمونه منع الجنود الفارين من ايالة الجزائر من العبور او الإقامة في الأراضي التونسية وتسليمهم الى وكيل الجزائر ليعيدهم الى وحداتهم [59]، وقد حاول الداي حسين إعادة تنشيط عملية التجنيد خاصة خلال بداية

---

[56]_حنيفي هلالي ،**المرجع السّابق**، ص .23 .

[57]- أرزقي شويتام، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في الفترة العثمانية (1519_1830)**،ص.38.

[58] محمد بوشنافي ، **المرجع السابق** ، 14

[59]- حسين باي ، هو حسين بن محمد باي تونس من 28 مارس 1824 الى غاية 20 يوليو 1835م وكان محايدا للاحتلال

المشاكل مع فرنسا وحدوث حادثة المروحة سنة 1827م ودلك من خلال توجيه طلب رسمي للسلطان العثماني يسمح به للإيالة بجمع المتطوعين من الاناضول والمناطق الأخرى ومما جاء في هذه الرسالة "مند عدة سنوات لم تتحصل الاوجاق على فرق عسكرية من الاناضول وهو في حاجة الى فرق تركية ولهذا نرجو منكم الموافقة على ارسال بعض الفرق من المتطوعين من مدينة ازمير والمناطق الساحلية الأخرى "[60] ، كما لجأ الداي الى تسجيل فرق الزواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش الانكشاري واعتبارهم جنود نظاميين يتقاضون أجرا [61] ، والتي عملت على حراسة الأبراج بالإضافة الى فرق الصبايحية [62] ليعوض النقص في تعداد الجنود مما أثار غيض وغضب الجنود الأتراك[63]، ،ورغم هده المساعي لكن يبقى عدد المجندين قليلا ولا يكفي لمواجهة الاخطار الداخلية والخارجية لإيالة الجزائر مما صعب على الجيش النظامي السيطرة على الأوضاع وفرض السلطة [64] وساهم في فتح التجنيد امام أي شخص دون مراعات الجانب الأخلاقي[65] وقد ذكر سيمون بفايفر انه كان يتراوح عدد الاتراك بين الاثني عشر والاربعة عشر الفا في الازمة الأخيرة وهو عدد لم يكن يكفي لحماية الايالة وذلك كون اغلب الجزائريين لم يكونوا مسلحين[66] . إضافة الى اهتمام الداي بترميم مجموعة من الثكنات مثل ثكنة

---

[60] **Kuran_ Erkûment. "la lettre du dernier dey au grand vizir de l'empire ottoman R.A_ 1952. P192**

[61]- محمد بوشنافي ، **المرجع السابق** ، 114-115

[62] عباد صالح ،**الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**،ط2،دار هومة ،الجزائر 2007،ص 319

[63]_أحمد الشريف الزهار،**مذكرات نقيب أشراف الجزائر(1754_1830م)**،ص.166.165.

[64] **نفسه**، صص 21-23

[65] **نفيسه** ، ص29

[66] سيمون بفايفر ، **المصدر السابق** ، ص87

باب عزون على يد صهره إبراهيم اغا عام 1821[67] ،كما واهتم بصناعة السفن وتصليحها في موانئ بجاية ومدينة الجزائر وشرشال [68] .

ثالثا- الأوضاع الاقتصادية خلال حكم الداي حسين والعقبات التي واجهته:

قام بعدة إصلاحات منها بناء دار جديدة للسكة داخل القصبة [69] كما قام باصدار عملة جديدة تمثلت في العملة الذهبية : وهي قطع السلطاني الذهب بدل الدينار الذهبي كما سك النصف سلطاني وربع سلطاني اما الفضية فتمثلت في النصف دوروا واطلق عليه اسم ريال بجة وربع دوروا كما سك قطع من النحاس[70]وقيمتها 18 قطعة لثمن ريال وجاءت تعويضا على الدراهم الصغار المتداولة سابقا ،كما ازدهرت في عهده الحرف والتجارة الداخلية المتمثلة في الأسواق وقد بلغ عددها حوالي واحد واربعون سوق [71] ، و أوجد طرق برية محددة للمبادلات التجارية المرتبطة بفاس وتونس وجدة [72] ، إضافة لتنشيط المبادلات التجارية مع الدول الأوربية حيث كانت الجزائر تصدر الزرابي و الحرير والتمور والقماش والصوف والشمع وقطعان الماشية وجلودها ...الخ في مقابل استيراد الذهب الفضة

---

[67]هلاليلي حنفي ، **النظام الحربي** المرجع السابق ، ص61

[68] سعيدوني ناصر الدين ،**النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985،ص 37

[69]- محمد الشريف الزهار ، **المصدر السابق** ، ص147

[70]مجهول،**تاريخ بايات قسنطينة** ، تحقيق حساني مختار،منشورات دحلب،الجزائر ،1999، ص ص 71-77

[71]فركوس صالح،**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال** المراحل الكبرى ،دار العلوم للنشر ،الجزائر 2005،ص 138

[72] محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،1792-1830،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزتئر 1980م،ص67.

والعلك الاريجي واوراق اللعب الامشاط والبهارات مثل الفاسوخ والكمون ومواد الصباغة[73] وكانت كل من إيطاليا وانكلترا وفرنسا وموانئ الشرق العثماني هي مصدرها . [74]

كما لعبت قضية الديون مسألة مفصلية طبعت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ نهاية القرن الثامن عشر؛ وتعود أصول هذه القضية حقيقة إلى دور ومكانة اليهود في الاقتصاد الجزائري[75]،حيث سيطروا بشكل تام على النشاط التجاري بإيالة الجزائر ، كما أوكل الدايات إلى اليهود صك العملة، ومراقبة أوزانها لخبرتهم بذلك، فقد ذكر شالر ذلك في قوله: «...**كانت الحكومة لا توظف سوى اليهود لصك النقود**. » وبالتالي احتكر اليهود التجارة ، بشكل ملحوظ أواخر عهد الدايات، وهو ما وفر لهم ثروة هامة، وسهل لهم بربط علاقات تجارية وسياسية مع مختلف القوى الفاعلة، مستغلين في ذلك علاقاتهم مع حكام الإيالة ،ولما كانت فرنسا في أمس الحاجة إلى الأموال والمؤونة، إثر الحصار الذي فرض عليها سنتي1793،1794، من قبل الدول الأوروبية فقام الداي حسين بمساعدتها ،بتقديمه لها قرضا دون فوائد، شرط أن تسدد هذا المبلغ عن طريق شراء الحبوب من الجزائر، فكان التعامل يتم عن طريق "الشركة الملكية" ثم حليفتها "الوكالة الوطنية الإفريقية" الفرنسية، ولما أغلقت أوكلت فرنسا

---

[73]سبينسر وليام،**الجزائر في عهد رياس البحر ،ترجمة** وتعليق عبد القادر زبادة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1980م،ص ص 120-121.

[74]- مجهول،**تاريخ بايات قسنطينة** ، ص 72

[75] ويكاد يتفق المؤرخون ،على أن جل اليهود وجدوا في الجزائر مكانا آمنا لهم، حيث سكن بعضهم مدنها الساحلية، مثل وهران، جيجل، بجاية، عنابة، وإختار بعضهم مدنا بالداخل، لاسيما تلمسان وقسنطينة، بينما لجأ آخرون إلى الصحراء فتفرقوا على واحاتها، حتى استقطبت واحات تقرت، ووادي مزاب، أعدادا هامة. وقد عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المسلمين، حيث تعرضوا إلى ظروف سياسية واقتصادية، صنعتها التحولات التي عرفتها منطقة البحر المتوسط، مثل حروب الإسترداد، واحتلال الإسبان لوهران سنة 1509م، وحملة شارلكان على الجزائر سنة1541م. وقد أضحى التجار اليهود قوة تجارية كبيرة في الجزائر ، فمارسوا تجارة القوافل لمختلف السلع من ماشية ،قطن، بضائع ،توابل ،أصواف قطن وريش نعام، وفضة، أسلحة...إلخ. في مختلف الجهات بالبلاد .

العملية لليهوديين "البكري وبوشناق"، ،فصارت فرنسا مدينة لهذين الأخيرين الذين كانا بدورهما مدينين للجزائر، ففي سنة 1795 قدر دين فرنسا بمليونين من الفرنكات، أما دين اليهوديين فقد قدر ب300.000فرنك. من هنا بدأت أسطورة التاجران اليهوديان، لتحاك خيوط التآمر على الداي حسين مع القنصل دوفال "p .duval"(وزير الخارجية الفرنسي بالجزائر) في صفقة الحبوب. لم تلبث قضية الديون أن تحولت إلى مشكلة بين البلدين، بسبب تماطل فرنسا في تسديد ما عليها، فظلت هذه المسألة عالقة بعد أن نوقشت في العديد من الأحيان، ففي سنة 1798م،بعث الداي مصطفى رسالة إلى المديرية الفرنسية، وجرت محادثات أخرى رسمية جزائرية فرنسية يوم 15جويلية 1800،وقد تعددت القضايا التي تناولتها الجلسة فكان على رأسها قضية الديون (البكري وبوشناق)، من أجل التوصل إلى اتفاق بين البلدين فأكدت فرنسا في هذا الإطار عن نيتها في تسديد الدين بمجرد انتهاءها من الحرب، حتى اقتنع الداي بذلك وقام بتزويد فرنسا بالمزيد من الحبوب للحامية الفرنسية بمالطا. و كانت قضية الديون السبب الرئيسي في إفساد العلاقة بين الجزائر وفرنسا.

رابعا-الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال حكم الداي حسين:

عمل الداي حسين على إعادة فتح الحانات التي أغلقها علي خوجة وسمح برجوع الباغيات الى المدينة الجزائر بعد نفيهم الى شرشال وبنا لهم حيا خاصا للمارسة مهنتهن [76] كما رمم الجامع الكبير بعد انهيار بعض جدرانه وجلب الماء الى مدينة الجزائر[77] ، غير ان انتشار الكثير من الكوارث الطبيعية في عهد الداي أثرت على الأوضاع منها:

أ-انتشار الكوارث الطبيعية والاوبئة:

---

[76] بوشافي محمد، **المرجع السابق**، ص 154

[77]- احمد شريف الزهار ، **مصدر سابق**، ص 185

كان للكوارث الطبيعية تأثير كبير على الحياة الاجتماعية بالجزائر، فقد تعرضت البلاد إلى سلسلة من الهزات العنيفة والشديدة، خاصة زلازل 1818م بالمتيجة وزلزال البليدة 1825[78] حيث تسبب في تحطيم وتدمير الكثير من البنيات[79]، كدلك انتشار الأوبئة خاصة وباء الطاعون الدي ظرب الجزائر ما بين 1816-1823م والذي ذام اكثر من سبع سنوات أدى لوفاة الكثير من الجزائريين على راسهم الداي السابق علي خوجة وقد دكرت المصادر انها بلغت تقريبا 100 فرد يوميا **حيث وصفه أحمد شريف الزهار في مدكراته بما يلي :** «....**انقطع الوباء من الجزائر بعد أن حلّ بها 1232ه، وبقي بها سبع سنين، خاصّة بعد شهرين ونصف من ولاية حسين داي..فقد أشعلت ناره**.... [80] » ، والذي كان مصحوبا بآفات طبيعية أخرى كالجفاف وزحف الجراد مما تسبب في ظهور مجاعات كان أثرها وخيما على الوضع الصحي بالجزائر، وقيل أن الناس كان يموتون بالمئات في شوارع مدينة قسنطينة و مدينة الجزائر لأن مخزون القمح في مخازن البايلك وصل إلى النفاذ، حتى صار الفقراء يقومون بمهاجمة أفران الخبز للحصول على الخبز[81].

خامسا - انهيار حكم الداي حسين :

---

[78]_جمال قنان ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500_1830م)**، ص.127.

[79] الزهار احمد شريف،**المصدر السابق** ،ص 144

[80]-أحمد الشريف الزّهار، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)** ، ص .185.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف و الجباية(الفترة الحديثة)** دار الصائر، الجزائر، 1984.ص.97.

استغلت فرنسا حادثة المروحة التي وقعت بين الداي والقنصل بيير دوفال عام 1827 لفرض حصار بحري على ايالة الجزائر بحجة الانتقام بعدما اعتبرت ما حصل في قصر الداي هو إهانة للشعب الفرنسي وملكه شارل العاشر 1824-1830 وكان موقف الداي حسين بعدم تقديم اعتدار رسمي للملك الفرنسي خاصة بعدما فشلت كل محاولات المصالحة بسبب الشروط الفرنسية المهينة للجزائر ،حيث قدم وفد للتفاوض برئاسة دولا بروتونيار مع الداي لكن الداي رفض حل المشكلة سلميا مما دفع بالسفينة الى العودة لكنها قبل عودتها انحرفت نحو الساحل للتجسس وهدا دفع الطوبقاجية الى اطلاق النار بغرض ابعادها [82] ، لكن فرنسا وجدت دريعة أخرى للتعجيل بالحملة ضد الجزائر ، و رغم استعدادات الداي حسين لمواجهة الحملة الفرنسية التي قدمت من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830 غير انه امام قلة الجنود النظاميين الدي لا يتعدى ستة الاف رجل [83] ، لجأ لاستعانة بالقوات المحلية من القبائل وحسب بفايفر استطاع الداي جمع قوة تتشكل من حوالي خمسين الف رجل [84]، ولكن هدا العدد فيه نوع من المبالغة فاحمد باي دكر انه حين قدومه الى الجزائر لتقديم الدنوش لم يرافقه الا اربع مائة فارس او اقل [85]، كما ان القوات لم تكن منظمة بشكل جيد بسبب ارجاع القيادة الى إبراهيم اغا كقائد عام للقوات الجزائرية بدل يحي اغا الذي كان قليل الخبرة مما جعله يرتكب الكثير من الأخطاء منها منح الجندي الواحد فقط 10 رصاصات معتقدا انه سيقضي على نصف الجيش

---

[82]-حمدان خوجة ، **المراة**، ص 183

[83]- Esquer .Gabriel **les commencements d un empire la prise d' Alger 1830.L'Afrique L'atine** Alger 1923p 316.

[84] سيمون بفايفر ، **المصدر السابق** ، ص 138

[85] - الزبيري محمد العربي ، **مذكرات احمد باي وحمدامن خوجة وبوضربة** ، ط2، الشركةة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 11ه

الفرنسي [86] كما لجأ الى وضع معظم القوات الجزائرية خارج مدينة الجزائر رغم وصول اخبار تحدد مكان نزول القوات الفرنسية بسيدي فرج [87] ، وبعد الهزائم المتكررة منها معركة سطاولي تفطن الداي لخطأه وعزل الاغا إبراهيم واوكل قيادة الجيش الى شيخ الإسلام المفتي ابن العنابي ثم عين مكانه مصطفى بومرزاق [88] ، لكن بعد فوات الأوان حيث عقد اجتماع طارئ حظره الاعيان وأعضاء الحكومة حول مواصلة الجهاد او الاستسلام فوقع الاتفاق على الاستسلام في 4 جويلية 1830 ارسل وفدا يضم كاتبه مصطفى والقنصل الإنجليزي الى جانب احمد بوضربة وحمدان بن عثمان خوجة كمترجمين لمقابلة قائد الحملة والاتفاق على شروط الاستسلام وتم توقيع المعاهدة في اليوم الموالي ودخل الفرنسيون الى المدينة رافعين الاعلام فرنسا في 5 جويلية 1830.

خاتمة:

شهدت الايالة الجزائرية خلال عهد الداي حسين مرحلة من الفوضى والاضطرابات لأنه تغاضى عن إصلاحات علي خوجة وعمل على إعادة تقوية الجيش الانكشاري التي حاول استغلاله في القضاء على الثورات الشعبية خاصة التيجانية، اظافة الى تراجع معدل الجيش الانكشاري وهروب المجندين والاوبئة والامراض وتدهور الأوضاع الاقتصادية وكذلك الحملات الخارجية الأوربية على السواحل

---

[86]- حمدان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص 193

[87]- سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال** ، قسم البحوث والدراسات التاريخية ، الجزائر 1970، ص 34

[88]- حمدان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص 41

الجزائرية والتي تضاعفت مع الحصار الفرنسي 1827م ورغم الإصلاحات التي قام بها حسين داي وحاول من خلالها استرجاع المكانة الدولية للجزائر الا ان الظروف السياسية والمتملثة في الاضطرابات حول الحكم إضافة للمؤامرات والثورات الداخلية من قبل الجيش الانكشاري أو الأهالي بقيادة المرابطين حالت دون تحقيق الامن و الاستقرار مما اثر على الحياة الاجتماعية وكدلك الاقتصادية رغم محاولات الداي حسين لانعاش الاقتصاد من خلال ربط العلاقات مع مختلف الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا والتي تسبب فيما بعد في أزمة الديون بين الجزائر و فرنسا بمساعدة اليهود وتسببت في اسقاط الايالة في 5 جويلية 1830 ورحيل الداي 10 جويلية 1830تاركا الجزائريين يواجهون مصيرهم من خلال مقاومة الاحتلال التي اتخذت اشكال متعددة.حيث توجه الداي الى نابولي أولا ثم الإسكندرية وبرحيله انتهى الحكم العثماني بإيالة الجزائر بعد اكثر من ثلاثة قرون.

-